الحوار الحضاري هو السبيل للتعايش السلمي في المجتمع الإنساني

أ.د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد
Wjdan_fareeq@yahoo.com

الملخص

كثيرة هي الدراسات الحديثة التي تناولت بالبحث والتنظير موضوع التعايش السلمي ، إلا أن المتتبع للتراث يجد أن مبادئه وآلياته متوفرة في مصادر التاريخ . فالمجتمعات المكونة للحضارة العربية الإسلامية تمكنت من التعايش بسلام وتعاون واحترام بعيدا عن التفرقة والانحياز للجنس واللون والعرق والدين، لأنها تؤمن بالحوار الذي يبحث عن المشتركات بين خلائق الله كافة ، من أجل التعايش السلمي الذي يحقق الأمان والتطور والتعاون، لأنه ركن من أركان الإيمان بالعقيدة الإسلامية ، وان الاختلاف بين البشر في الأفكار والمعتقدات والأجناس والألوان, هو أمر كائن بإرادة الله سبحانه ، وبالتالي لابد من التعامل معه كونه حدث طبيعي لا يدعو إلى التنافر والتناحر بين البشر .

ومن هنا كانت الحضارة الإسلامية حضارة مميزة في إعطاء الباحثين دروساً عملية عن المبادئ والأسس العملية لإيجاد حوار فعال ومثمر فيه خير البشرية جمعاء بما يكفل لهم التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم.

المقدمة :

كثيرة هي الدراسات الحديثة التي تناولت بالبحث والتنظير موضوع التعايش السلمي ، إلا أن المتتبع للتراث يجد أن مبادئه وآلياته متوفرة في مصادر التاريخ . فالمجتمعات المكونة للحضارة العربية الإسلامية تمكنت من التعايش بسلام وتعاون واحترام بعيدا عن التفرقة والانحياز للجنس واللون والعرق والدين، لأنها تؤمن بالحوار الذي يبحث عن المشتركات بين خلائق الله كافة ، من أجل التعايش السلمي الذي يحقق الأمان والتطور والتعاون، لأنه ركن من أركان الإيمان بالعقيدة الإسلامية ، وان الاختلاف بين البشر في الأفكار والمعتقدات والأجناس والألوان, هو أمر كائن بإرادة الله سبحانه ، وبالتالي لابد من التعامل معه كونه حدث طبيعي لا يدعو إلى التنافر والتناحر بين البشر .

ومن هنا كانت الحضارة الإسلامية حضارة مميزة في إعطاء الباحثين دروساً عملية عن المبادئ والأسس العملية لإيجاد حوار فعال ومثمر فيه خير البشرية جمعاء بما يكفل لهم التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم. والبحث سيتناول بالتفصيل ووفقا للمنهج العلمي التاريخي المحاور التالية:

أولاً :- الحوار في اللغة والاصطلاح .

ثانياً :- مكانة الحوار الحضاري في التراث الإسلامي

ثالثا: - اثر الحوار الحضاري في إرساء التعايش السلمي في المجتمعات

أولاً :- الحوار في اللغة والاصطلاح

في معاجم اللغة العربية وردت كلمة الحوار ومصدرها الحور بمعنى الرجوع في الشيء واليه، والحور هو التردد بالذات أو الفكر بمعنى التردد بين جهتين ، والتحوير هو الترجيع ، والمحور للعود الذي تدور عليه البكرة ، لأنه يمكنه أن يديرها إلى أي اتجاه، والتحاور هو التجاوب بين متحدثين [1].

فالحوار يعني " المحادثة بين شخصين ، يتحدث أحدهما ويجيبه الثاني ، أو يرد عليه ويراجعه ، إما على أساس المساءلة والإجابة ، وإما على أساس إبداء الرأي من جهة ، ومراجعته من طرف آخر " [2] .

وهناك مجموعة من الألفاظ لها صلة بالحوار منها :-

الجدل :- في اللغة القوة والإحكام والشدة في الامتناع ، فهو بذلك يعني الحوار بقوة وشدة في المنازعة ، والإحكام والتشديد على الخصم بغير هوادة ، ويكون مبني على الخصومة والتعصب للرأي، أثناء تبادل الأفكار ، وعرض الدلائل بقبولها أو إنكارها [3] .

المناظرة :- هو التقابل والتوازن والتماثل والنظر العقلي ، وهي صورة للحوار بمعنى تبادل وجهات النظر وصولاً إلى الصواب والحق ، ومن شروطه أن يكون المتحاورين مؤهلين ومتكافئين علماً ومعرفة وخبرة في الموضوع [4] .

المحاجة والحجاج : - تعني المنازعة في الرأي عن طريق عرض الحجج ، أي البراهين المعتمدة ، ومنه الاحتجاج وهوة تفنيد الرأي المخالف بالدليل ، والمحاجة تستعمل في الحق والباطل ، فهي لا تذم لذاتها ولكن حسب استعمالها [5].

المناقشة :- هو الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك شيء ، فالمناقشة تعني المحادثة والحوار المفتوح الهادف إلى تبرير حكم واستخلاص نتيجة ، أو التأكد من أمر [6] .

ومن هذه المعاني لمصطلح الحوار والألفاظ المتصلة به يمكن أن نقول أن الحوار في الوقت الحاضر يعني " انفتاح الشخص أو الجماعة أو الأمة والشعب أو الهيأة السياسية أو غيرها على آراء المخالف ، شخصا كان أو جماعة أو هيأة سياسية أو ديناً أو حضارة ، بمعنى دخول هذه الأطراف في نقاش وتداول للآراء بقصد التقريب بين المواقف ، ووضع حد للنزاع أو القطيعة بينها " [7] .

وهو بذلك السبيل لإنهاء أي مشكلة أو خلاف والتواصل إلى حلول قبل أن تتفاقم وتصل إلى طريق الصدام والنزاع ، فالحوار الحضاري البناء المرتكز على مبادئ وأسس علمية هو الأداة السحري لجعل المجتمعات تنعم بالتعايش السلمي وتتجه نحو التطور والبناء والإفادة من الخبرات المتنوعة للحاق بركب الدول المتطورة . لأنه يهدف إلى البحث عن المشتركات بين الأضداد لتكون المنطلق لوحد بعيدا عن روح التعالي والظلم .

ثانياً : مكانة الحوار الحضاري في التراث الإسلامي

عند البحث في المجتمعات المكونة للحضارة الإسلامية نجد أنها امتازت بالتكامل والقوة وتمكنت من العبور على كل الأزمات، ذلك بسبب قوة العقيدة الإسلامية وعمق جذورها في النفوس لأن سماحة الإسلام والحرص على تجسيد المنهج القرآني المتكامل في النظرية والواقع ، وبفضل ذلك صار المجتمع الإسلامي يمتاز بالقوة والوحدة فكونوا قوة سياسية واجتماعية تمكنت أن تسود العالم .

ومن تلك الروح الإسلامية ارتفع أبناء الشعوب التي اندمجت مع الحضارة العربية الإسلامية بفضل التقوى والعلم انطلاقا من قوله تعالى " يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير"[8] ، بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الثروة أو الجاه أو الوضع الاجتماعي ، بحيث يمكننا القول أن المجتمع الإسلامي تكون تكويناً سليماً وصحيحاً ، فالمجتمعات التي قامت على الإسلام لم تعرف الفوارق بين الأجناس والألوان ، لأن القرآن الكريم تبنى الدعوة إلى الحوار الإنساني البناء ، فالقاعدة العامة هي عندما خاطب الله تعالى البشر بقوله : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " [9]. وفي الحديث النبوي الشريف " لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى " .

وهذه دعوة صريحة من القرآن الكريم في كيفية التعامل مع الأخر، فالإسلام يدعو إلى احترام الأقوام الأخرى وعدم التعامل معهم بالتعالي عليهم والغرور [10].

" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ "[11] .

فهو خطاب عالمي يتجاوز المنطقة التي ظهر فيها الإسلام ، ويتجاوز العرق البشري الذي انتمى إليه نبي الإسلام ، بالتصريح بكونه رحمة للعالمين ، وأنه خطاب للناس جميعا ، ويبدو ذلك من قوله تعالى " يا أيها الناس " " يا بني أدم " .... الخ [12] .

فالإسلام يرى العالم كله لله ، وأن الله تعالى سخر العالم كله للبشر لقول القرآن الكريم : " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "[13] .

ومن خلال ذلك المنطلق الذي أساسه منهج القرآن في كيفية التعامل مع الشعوب والأقوام الأخرى، استطاعت الحضارة العربية الإسلامية في نشأتها وأوج ازدهارها الإفادة من حضارة تلك الشعوب، فعرفت تلك الحضارة ثراءً فكريا وروحياً لم يكن له مثيل [14].

فالقرآن يدعو المسلمين إلى نشر الدعوة الإسلامية وإيصال كلمة الحق إلى جميع الناس، ويدعوهم إلى إقامة المحبة والدعوة بالحكمة ويرفض التقليد في العقيدة والإكراه في الاعتناق، ويدعو إلى الانفتاح والتفاعل مع الآخر بغض النظر عن العقيدة والجنس واللون واللغة ، بعيداً عن الاستعلاء القومي ومحاولة إلغاء الآخر وإذابته وتجريده من خصوصياته ونهب خيراته وثرواته، إنما القرآن يأمر المسلمين بالرحمة وإخراج الناس من الظلم، وأساس الدعوة لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن وقال تعالى : "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين [15]" ؛ قال سبحانه وتعالى : " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " [16] .

والاعتماد على البراهين والأدلة العقلية ، متبعين اليسر واللين ويرفض الإكراه والتعنيف والتجريح [17] . كما أن الدين الإسلامي وبناء على المنهج القرآني يأمر المسلمين بالحوار والاعتراف بالآخر ، والبحث عن المشتركات بين الأقوام والحضارات المختلفة ، من اجل أن يكون التعايش السلمي، الذي ستكون نتائجه انتشار الأمان والسلام والتعاون في العالم اجمع .

كما انه في الوقت نفسه يأمر المسلمين بالابتعاد عن تقديم التنازلات عن المبادئ والثوابت في العقيدة والفكر ، فالمنهج القرآني يدعو إلى الحوار بالحسنى، ولكن لا يدعو إلى التنازل والقبول بآراء الآخرين المتناقضة مع عقيدتهم ومنهجهم القرآني . قال تعالى : " وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " [18]؛ قال تعالى :" وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " [19] .

فالقرآن الكريم بعبارة أخرى هو من أرسى التعايش السلمي بين البشر بعد أن أقر أن الاختلاف بينهم هو أمر طبيعي، وبما أن هؤلاء البشر ينتمون إلى حضارات ذات ثقافات متنوعة، فالمنهج القرآني يؤمن بالحوار الحضاري بين الحضارات ، وهذا هو السر الذي مكن الحضارة الإسلامية من أن تكون حضارة مبدعة وبناءة قدمت للبشرية الكثير من الانجازات، لأنها احترمت الاختلاف الذي كان بين الأجناس والأقوام، وأفادت من عطائهم الحضاري الذي انصهر في بودقة الحضارة الإسلامية [20] .

قال تعالى : " أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون"[21] ، وقال سبحانه وتعالى : " ومن يتول الله ورسوله والذين أمنوا ، فإن حزب الله هم الغالبون " [22] . وضح المنهج القرآني للمسلمين أن الاختلاف بين البشر في اللغة واللون هو إرادة ربانية ، فلابد أن يكون ذلك جزء من إيمانهم ، وان ذلك الاختلاف يجب أن يكون دافعاً لهم للعمل بما يرضي الله سبحانه ، قال تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ" [23]؛ وقال تعالى : " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" [24] .

ثالثا:- اثر الحوار الحضاري في إرساء التعايش السلمي في المجتمعات

إن الحوار الحضاري هدفه البحث عن المشتركات بين البشرية ، وكان القرآن الكريم قد سبق المفكر الفرنسي روجيه غارودي[25] بأربعة عشر قرناً تقريباً في الدعوة إلى ذلك حينما خاطب الله تعالى الناس بقرآنه الكريم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "، وهذه دعوة صريحة من القرآن الكريم في كيفية التعامل مع الآخر في الثقافات والحضارات الأخرى، وبفضل ذلك عرفت الحضارة العربية الإسلامية ثراءً فكرياً وروحياً لم يكن له مثيل . كما عززت الشعائر الإسلامية ذلك في اتجاهها نحو نشر ثقافة الحوار لتجنب كل ما قد يؤدي إلى التنافر والصدام بين البشرية ، فعلى سبيل المثال القبلة التي إليها يتوجه المسلم في صلاته اليومية، هي قبلة غير متناهية، وهي قبلة تكاملية، فالطواف حول الكعبة يعطي الناظر إليها عبرة أن الحقيقة لها أكثر من زاوية [26] .

ومن هنا كان نجاح الحضارة العربية الإسلامية في استيعاب الأجناس والحضارات المتنوعة فحملت الصبغة العالمية والإنسانية، وهي حضارة قادرة على النهوض والعودة إلى مجدها متى ما عاد المسلمون إلى الالتزام بالمنهج القرآني، الذي ستكون أبرز نتائجه ابتعاد العالم الإسلامي عن التيارات الإسلامية المتطرفة [27] .

ولكن هناك اختلاف في الغاية والمنهج ، فيبدو من نظرية روجيه غارودي الانحياز إلى الحضارة الغربية ، والبحث عن السبل المتعددة لضمان بقائها في صدارة العالم، وعدم إعطاء الشعوب الأخرى الفرصة للتقدم والتطور الحضاري خشية من المنافسة ، وهي بذلك سجلت التناقض مع المنهج الإسلامي الذي آمن بالحوار الحضاري من أجل البشرية والإنسانية جمعاء، بما يكفل لهم التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم، واستعمال لغة الحوار المبنية على الاعتراف والاحترام للآخر، وخلق روابط الانسجام بين الشعوب والحضارات [28] .

ومن هذا الاختلاف في الغاية والمنهج بين النظريتين ، فمن الصعوبة أن يكون هناك حوار بين الحضارتين، وقد لا يكون، لأن المشكلة ليست في الحضارة الإسلامية لأنها طبقت الحوار

الحضاري في أوج قوتها السياسية والعلمية. أما نظرية حوار الحضارات الغربية فهي في جوهرها تحمل سمة الانحياز غايتها وهدفها الأول والأخير هو استمرار التفوق الحضاري على الآخرين .

ولكي تتمكن الحضارة الغربية من تحقيق الحوار الحضاري لابد من خطوات عملية انطلاقها يبدأ من احترام الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية والاعتراف بالانجازات الإنسانية والتي بفضلها وصلت الحضارة الغربية إلى ما هي عليه الآن [29] .

إننا بذلك ندون دعوة عامة إلى المسلمين من أجل التمسك بذلك المنهج في حياتهم، سواء فيما بينهم أو مع الآخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة والفكر، وأن يكون الحوار المبني على الاحترام والأدلة العقلية هو منهجهم، وهو المنهج القرآني الذي أوصى به الدين الإسلامي .

لأنه السبيل لحل مشاكل العصر التي تهدد البشرية بالفناء، لأن الدين الإسلامي يفتح للإنسانية نوافذ عديدة لتجنيبها ما يسيء إلى كيانها ووجودها، فالدين الإسلامي سباق لما يعرف اليوم بالحقوق التضامنية، وهي الحقوق التي تكون مقترنة بالواجبات، فالذي له الحق في البيئة النظيفة من واجبه الحفاظ على البيئة . كما أنّ المُطالِب بالسلام لا ينبغي له إزهاق الأرواح [30]. كما أن المنهج القرآني وضح جانب مهم في أسلوب إدارة الحوار حتى يكون مثمراً وبناءً منها : أن تكون البداية مع اللغة المحترمة في دعوة الآخر للحوار، وان تكون مواضيع الحوار الأولى تنطلق من المشتركات عند الطرفين ليتعرف كل طرف على ما عند الآخر بما يخلق الروابط للتقارب ويحقق الاستمرار في الحوار ، وصولا إلى المواضيع المختلف عليها ، وكان المنهج القرآني واضح للمسلمين أن يكون ذلك بالموعظة الحسنة والبراهين العقلية [31] .

فيقول سبحانه وتعالى : " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " [32].

يؤكد المنهج القرآني أن التقارب والتعارف مع الآخرين لابد أن تكون الغاية منه هو التعاون على ما فيه خير البشرية والإنسانية ، فيقول تعالى : " لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " [33].

ومن ذلك يمكن القول أن المنهج القرآني كان واضحاً في تعريف المسلمين بأن الاختلاف بين البشر هو أمر الهي ، لذلك لابد أن يؤمنوا به وأن يتبعوا المنهج القرآني الذي أمرهم فيه الله تعالى من حيث الأسلوب والغاية[34] ، ومن اجل أن يكون للعالم الإسلامي مكانه الواضح اليوم بين حضارات الأمم والشعوب ، فلابد أن يأخذ بنظر الاعتبار أبرز مجالات الحوار مع الآخر في الوقت الحاضر[35] :-

1- المجال الوظيفي ومن خلاله يكون من السهل معرفة نقاط القوة والضعف في الآخر من أجل توظيفها في الحوار .
2- المجال الدعوي والتبشيري من أجل أن يستوعب حضارة الآخر في منظومته العقائدية .
3- المجال الأكاديمي ويتطلب ذلك أن تعني الجامعات بالدراسات التي فيها تطبيق لمبادئ الحوار ، من حيث التفكيك والاستثمار الزمني والاستكشاف ...الخ ، في أي حوار بين الحضارات لتكون نتائجه بناءه على ارض الواقع .
4- التوليف ويتم ذلك بالبحث عن مواطن التوافق لكي تحل محل النزاعات.
5- التعارف الذي ينطلق من مبدأ آني افتقر إلى الآخر، ويحتاج ذلك إلى إنشاء مؤسسات للقيام بهذا التعارف الذي يدعونا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى "يأيها الذين آمنوا إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " [36].
6- الكتابة : وهو مجال تقع مسؤولية النهوض فيه على الكتاب والمؤسسات بحيث يجب أن يكون ما يكتب يعبر عن إشكاليات حيّة.
7- الإنترنت : ينبغي تعميره برصيد من المعلومات، لاسيما وأننا حاليا لا نستهلك إلا 2٪ من المنتج الوطني، بينما 98 ٪ نأخذها أو تأتينا من الخارج .

8- المتابعة والتصحيح : وهما عمليتان تسهمان في الارتقاء بالأعمال إلى مستويات عالية من الجودة .

9- السياحة : ركن لابد من العناية به في مجال الحوار ، من خلال تنظيمها بحيث تتيح للسائح أن يدخل إلى أعماق تاريخ البلد فيعود إلى بلده وهو يحمل صورة عن حقيقة روح الحضارة الإسلامية .

10- الصوت والصورة : وهي وسائل الإعلام التي يقع على عاتقها النفوذ إلى أعماق القضايا المطروحة وان تساهم في نشر ثقافة الحوار بين المجتمعات .

11- الإفادة من اللقاءات والتبادل الحسي والرقمي.

12- العناية بالسياسة الخارجية من ذلك عمل السفارات والقنصليات، في تسهيل عمليتي التبادل والتنسيق مع الآخر، وتصبح المحافل الدولية فرصة لذلك.

13- التكامل في حل المشاكل والخروج بنتائج تخدم البشرية عملا بالمنهج القرآني.

14- الترجمة : استثمار هذا المجال للحوار الحضاري، وانتقاء واختيار نصوص تكون لها إضافة نوعية .

هذه مجالات حيوية يمكن أن يكون لها دور فعال في خلق التعايش السلمي في المجتمع المتنوع الانتماءات ، لأنه مجال خصب للحوار المرتكز على احترام الآخر بعيدا عن التكبر والتعالي والظلم والغرور .

الخاتمة :

لقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها :-

إن المجتمعات البشرية عامة والإسلامية خاصة بحاجة إلى الرجوع للتاريخ الإسلامي لاخذ العبرة وتجاوز المشاكل التي تهدد الانسانية بالفناء ، لان الحضارة العربية الإسلامية تمكنت ان تؤطر التنوع في الاجناس والاقوام والحضارات التي انطوت تحت لوائها بنسيج وحد بينها وجعل منها قوة سياسية سادت العالم وتركت بصماتها في تاريخ البشر وهذا نابع من تعاليم الدين الإسلامي ، الذي امر بالحوار لانه السبيل للتعايش السلمي ، إذ رسم القرآن الكريم منهج حياة واضح للمسلمين ، وأمرهم أن تكون العلاقات الاجتماعي مبنية على الاحترام والتعاون وعلى الأعمال الصالحة بما يخدم كل البشرية . فحملت الصبغة العالمية والإنسانية، وهي حضارة قادرة على النهوض والعودة إلى مجدها متى ما عاد المسلمون إلى الالتزام بالمنهج القرآني، الذي ستكون أبرز نتائجه ابتعاد العالم الإسلامي عن التيارات الإسلامية المتطرفة.

إن الحوار الذي تبنته الحضارة الإسلامية مختلف في الغاية والمنهج عن الحوار الحضاري الذي دعا إليه المفكر الفرنسي روجيه غارودي ، فيبدو من نظرية روجيه غارودي الانحياز إلى الحضارة الغربية ، والبحث عن السبل المتعددة لضمان بقائها في صدارة العالم، وهي بذلك مختلفة عن المنهج الإسلامي الذي آمن بالحوار الحضاري من أجل البشرية والإنسانية جمعاء ، بما يكفل لهم التعايش السلمي والتعاون والاحترام بينهم، لذلك من الصعوبة أن يكون هناك حوار بينهما، إلا إذا احترمت واعترفت الحضارة الغربية بالانجازات الإنسانية للحضارة الإسلامية التي بفضلها وصلت إلى ما هي عليه الآن .

قائمة والمصادر والمراجع :

1- احمد عبادي ، محاضرة حول الحوار بين الحضارات مقاربة تصنيفية واقتراحات منطقية ، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، الخميس25محرم 1435هـ/ 28نونب ،2013 م

2- حميد حمد السعدون ، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل النشر، عمان، 2002.

3- حميد مجيد هدو ، آية الله المحقق كمال الحيدري سيرته منهجه آثاره ، ج2 ، مؤسسة الهدى ، 2011.

4- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502هـ)، المفردات في غريب القران ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، لبنان .

5- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت القرن السادس الهجري) . مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج13، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1379هـ .

6- علي عبد الحليم محمود ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، 1981.

7- غازي سعيد ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني ،بغداد ، 2009.

8- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ). لسان العرب، دار صادر ،بيروت، 1955 ، مادة حور .

9- محمد العربي الخطابي ، من أجل حوار بين الحضارات ، مجلة المناهل ، العدد العاشر ، السنة الرابعة ، 1397 هـ/ 1977م .

10-محمد الكناني ، ثقافة الحوار في الإسلام ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 2007.

11-محمد شكري الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، مطبعة المنيرية ، القاهرة، 1351هـ.

12-وجدان فريق عناد ، الحوار الحضاري بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية اختلاف الغاية والمنهج ، جريدة المشرق ، 9/2/ 2013.

13-ـــ ، القران الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد العاشر ، 2012.

14-_____ ، المنهج القرآني ونظرية حوار الحضارات ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة كربلاء.

الهوامش

[1] – محمد الكتاني ، ثقافة الحوار في الإسلام ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، 2007، ص12–15؛ ينظر كذلك : ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ). لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، 1955 ، مادة حور؛ الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502هـ) ، المفردات في غريب القران ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، لبنان ؛ محمد شكري الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، مطبعة المنيرية، القاهرة ، 1351هـ ،3 / 15، 155– 156.

[2] – محمد الكتاني، ثقافة الحوار في الإسلام ، ص12.

[3] – المرجع نفسه ، ص19.

[4] – المرجع نفسه، ص16.

[5] – المرجع نفسه ، ص18–19.

[6] – المرجع نفسه، ص16–17.

[7] – المرجع نفسه ، ص27.

[8]– سورة المجادلة ، اية 11؛ أبو علي الفضل بن الحسن (ت القرن السادس الهجري) . مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، ج13، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1379هـ .

[9] – سورة الحجرات ، آية 13 ؛ الطبرسي،مجمع البيان،134/13.

[10] – محمد العربي الخطابي ، من أجل حوار بين الحضارات ، مجلة المناهل، العدد العاشر، السنة الرابعة ، 1397 هـ/ 1977م ، ص 39–40 .

[11]– سورة أل عمران ، آية :64 ؛ ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، 2/ 454.

[12]– علي عبد الحليم محمود ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، 1981، ص393.

[13] – سورة الجاثية ، آية 13 ؛ ينظر :– مجمع البيان ، 73/9 ؛ حميد مجيد هدو ، آية الله المحقق كمال الحيدري سيرته منهجه آثاره ، ج2 ، مؤسسة الهدى ، 2011، ص981 .

[14] – محمد العربي الخطابي ، من اجل حوار بين الحضارات ، ص 40 ؛ حميد حمد السعدون ، الغرب والإسلام والصراع الحضاري، دار وائل النشر، عمان ، 2002 ، ، ص136.

[15]– سورة النحل ، آية 125 .

[16] – سورة البقرة ،آية 256 .

[17] – غازي سعيد سليمان ، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار الوقف السني ،بغداد ، 2009، ص 73–74؛ وجدان فريق عناد ، القرآن الكريم طريقنا لتجاوز العجز الحضاري ، مجلة المصباح ، العدد العاشر ، 2012 ، ص234.

[18] – سورة العنكبوت ،آية 46 .

[19] – سورة آل عمران ، آية 85 .

[20]– وجدان فريق عناد ، القران الكريم ، ص233.

[21]– سورة الأحزاب ، آية 396.

[22]– سورة المائدة ، آية 56.

[23] – سورة الروم ، آية 22؛ الطبرسي ، محمع البيان ، 7/ 299.

[24]– سورة المائدة ، آية 48.

[25] – هو الفيلسوف والكاتب الفرنسي رجاء جارودي حصول على الدكتوراه من جامعة السوربون 1953، وعلى دكتوراه ثانية من جامعة موسكو سنة 1954 ، حصل على دكتوراه فخرية من جامعة قونية التركية، انظم الى الحزب الشيوعي وطرد منه عام 1970، بعدها أسس مركزالدراسات والبحوث الماركسية . في سنة 1982 اعتنق الاسلام في المركز الاسلامي في جنيف، وكان من المعارضين للصهيونية، ، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1985، وسنة 1995 . له عدد كبير من المؤلفات منها : وعود الإسلام ، الإسلام دين المستقبل، المسجد مرآة الإسلام، الإسلام وأزمة الغرب، حوار الحضارات...وغيرها . ينظر :–وجدان فريق عناد ، المنهج القرآني ونظرية حوار الحضارات ، مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء ، ص

[26] – وجدان فريق عناد ، الحوارالحضاري بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغر بية اختلاف الغاية والمنهج ، جريدة المشرق ، 2/9/ 2013 .

[27] – المرجع نفسه .

[28] – المرجع نفسه .

[29] – المرجع نفسه .

[30] – احمد عبادي ، محاضرة حول الحوار بين الحضارات مقاربة تصنيفية واقتراحات منطقية ، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، الخميس 25محرم 1435هـ/ 28نونبر 2013 م .

[31]– علي عبد الحليم محمود ، الغزو الفكري ، ص393.

[32] – سورة ال عمران ، اية 64.

[33] – سورة الممتحنة ، آية 8.

[34] علي عبد الحليم محمود ، الغزو الفكري، ص394– 394.

[35] - أحمد عبادي، محاضرة حول الحوار بين الحضارات .

[36] - سورة الحجرات ، اية 13.